

تدريس تلاميذ المرحلة الابتدائية بالتركيز على النمو الحسي الحركي
Teaching primary school students by focusing on sensory motor
development

د. دبراسو فطيمة
جامعة بسكرة

ملخص:

Abstract:

The Child is the focus of the educational process, and education must start in its strategies from their reality, and to respond to the characteristics of its growth and needs at each stage of its development, so each teacher must recognize the manifestations of this growth and take into account in the process of teaching.

In this study we will try to address the methods of teaching primary school students by focusing on their sensory motor development.

key words :

Methods of teaching, , student, sensory motor development

إن الطفل هو محور العملية التعليمية، وعلى التربية أن تتطلق في استراتيجياتها من واقعه، وأن تستجيب لخصائص نموه وحسب احتياجاته في كل مرحلة من مراحل نموه، لذا يجب على كل معلم أن يدرك مظاهر هذا النمو ويراعي ذلك في عملية تدريسه.

وفي هذه الدراسة سوف نحاول التطرق إلى طرق تدريس تلاميذ المرحلة الابتدائية بالتركيز على نموهم الحسي حركي.

الكلمات المفتاحية:

طرق التدريس، التلميذ، النمو الحس حركي.

مقدمة:

تعتبر الوظيفة الأساسية للتعليم الابتدائي هي تقديم المعرفة والمعلومات للطفل ممثلة في أساسياتها من قراءة و كتابة وحساب ومعارف علمية، طبيعية واجتماعية. وتنمية مهاراته الحسية والحركية وتكوين الاتجاهات العقلية الملائمة، يؤكد الباحثون بأن الحركة هي إحدى الدوافع الأساسية للإنسان، فعن طريقها يبدأ الطفل بالتعرف على العالم المحيط به، وهذا الميل الطبيعي للحركة هو إحدى الطرق للتعلم التي يجب أن يركز عليها المعلم في المرحلة الابتدائية لأنها وسيط تربوي فعال لتحسين وتطوير النمو العقلي والاجتماعي والنفسي والمكتسبات المدرسية، فمؤسسة التعليم الأولى تساهم على إعطاء الطفل فرصة لاكتشاف قدراته الحسية الحركية واكتشاف ذاته والانفتاح بشكل منطقي وتجريدي وفق تسلسل منظم، وذلك يكون بربطه بجميع المواد التربوية التي تقدم للطفل في المراحل التعليمية الأولى فقد أكد الباحثين أن هناك علاقة إيجابية بين قدرة الإدراك الحسي-الحركي وسرعة تعلم أداء المهارات الحركية و المعرفة عند الطفل، كما أن تدريب الحواس و الإدراك الحسي يجب أن يكون أساسا هاما تقوم عليه عملية تعليم الطلاب.(خولة أحمد يحيى، ماجدة السيد عبيد، 2014، ص182-183).

وتؤكد نظرية الإدراك الحركي أن جميع أنواع التعلم تبدأ من الحركة وان الأنشطة الحركية تمثل القاعدة الأساسية للنمو المعرفي والأكاديمي . فتعليم الطفل الاستعانة بالجانب الحسي حركي هي استراتيجية أكثر فعالية لتحقيق نتائج تعليمية أفضل وأكثر جودة على المدى الطويل.

أولاً: تعريف المرحلة الابتدائية:

تعتبر المرحلة الأولى التي يدخل إليها الطلاب للتعلم، وهي مرحلة إلزامية، حيث يجب على كافة الطلاب ومن مختلف الطبقات الاجتماعية أو الاقتصادية الالتحاق بها وتتكون عادةً من خمسة إلى ستة صفوف حسب الدولة. (<http://mawdoo3.com>)

كما تعتبر من أهم المراحل في حياة الطلاب. وفي هذه المرحلة يكون المعلم والطالب معاً طرفي العملية التعليمية، وعلى قدر اهتمام كل منهما يصلان إلى النتائج المرجوة من التعليم وما يحقق تطلعات المجتمع ومتطلباته، وتعد هذه المرحلة القاعدة الأساسية التي يركز عليها إعداد الطلاب للمراحل التالية، وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعاً. هذا المستوى في التعليم في الجزائر موجهٌ للأطفال الذين لا تقل السن المعتادة أو القانونية لقبولهم عن خمس سنوات (مخفف) ولا تزيد على سبع سنوات. ويشمل هذا المستوى مبدئياً ست سنوات من الدراسة في السابق أما في النظام الجديد فمدة الدراسة خمس سنوات.

يجري التعليم الابتدائي بالمدرسة الابتدائية التي تشكل مؤسسة قاعدة لكل النظام التربوي الوطني. يتيح القانون الأساسي لهذه المؤسسة لأن تحصل على الوسائل الضرورية لأداء مهمتها وإعداد مشروع للمؤسسة. يحدد مشروع المؤسسة، تحت سلطة المدير، الكيفيات الخاصة لتنفيذ البرامج الوطنية بضبط النشاطات المدرسية واللاصفية وترتيبات التكفل بمختلف فئات التلاميذ. (<http://www.education.gov.dz>)

ثانياً: أهداف التعليم في المرحلة الابتدائية:

يتمثل الهدف العام للتعليم الابتدائي في تطوير قدرات الطفل بمنحه العناصر والأدوات الأساسية للمعرفة وهي: التعبير الشفوي والكتابي والقراءة

والرياضيات. يتيح التعليم الابتدائي للطفل اكتساب تربية ملائمة تمكنه من توسيع إدراكه للزمن والمكان والأشياء ولجسمه كما يسمح له بتطوير ذكائه وحسه واستعداداته اليدوية والبدنية والفنية، وكذلك اكتساب تدريجي للمعرفة المنهجية كما يعده لمتابعة الدراسة بالتعليم المتوسط في أحسن الظروف. (<http://www.education.gov.dz>)

كما يعتبر من بين أهدافها أيضا:

- تثبيت العقيدة الإسلامية وتربية الطالب تربية إسلاميةً قوامها القرآن نصاً وروحاً في خلقه وجسمه وعقله.

- إكسابه المهارات الحركية المرتبطة بالوضوء وإقامة الصلاة وأخذ آداب السلوك والفضائل، وأن تتكون للتلاميذ الجوانب الوجدانية المصاحبة للعبادات مثل الخشوع والتعاون.

- تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارات اللغوية، والتعرف على أصول الأبجدية، وإكساب التلاميذ مهارات رسم الحروف والكتابة الصحيحة بخط جيد، وحب القراءة والكتابة.

- تعويد التلاميذ على المحادثة والتعبير عما يشاهدونه من رسوم وصور؛ لإطلاق المخزون اللغوي الموجود لديهم.

- تزويد الطالب بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات، وتنمية المهارات العددية بمعرفة الجمع والطرح والقسمة والضرب والمهارات الحركية.

د. دبراسو فطيمة: تدريس تلاميذ المرحلة الابتدائية بالتركيز على النمو الحسي الحركي

- تعريف الطالب بنعم الله على نفسه وبدنه وبيئته الجغرافية الاجتماعية وذلك ليحسن الطالب علاقته بمن حوله، ويستغل نعم الله التي خلقها من نباتات وحيوانات، وغير ذلك فيما يرضي الله سبحانه وتعالى وبما ينفع نفسه وبيئته.

- تنمية العمل اليدوي له ورفع شأنه بما يقدمه لنفسه والآخرين، ليكون ممن يقدم النشاطات والإبداعات المتوافرة له للجميع.

- تعريف الطالب ما عليه من حقوق وواجبات وفق سنّه وغرس حب الوالدين وما حوله في نفسه، وكذلك حب الوطن والانتماء إليه. توليد الرغبة لديه في حب العلم والعمل الصالح، والاستعداد للمراحل القادمة في حياته. (<http://mawdoo3.com>)

ثالثا: مفهوم النمو وخصائصه في المرحلة الابتدائية:

1- مفهوم النمو:

النمو عبارة عن سلسلة من العمليات البيولوجية تتم بشكل متواصل وتدرجي ولا يمكن أن يصل الطفل إلى مرحلة من النمو، إلا إذا اجتاز العملية السابقة لها. وتختلف سرعة نمو الأجزاء المختلفة من جزء إلى آخر، وتعتبر فترة النضج ممهدة للمرحلة التي تليها، وهو مرتبط بالتكامل البنائي لأجهزة الجسم وخاصة الجهاز الحركي للطفل. (لؤي غانم الصميدعي، 1999، ص46).

أما عن النمو الحركي فهو مرتبط بالنمو الجسمي، حيث يعتبر نضج الأعضاء كفيلا بإنجاز الأداء الحركي المطلوب. (كرمان بدير، 2006، ص17).

ويتأثر نمو الإنسان بعدة عوامل منها: الوراثة، التكوين العضوي، الغدد، الطفرات

الغذاء والبيئة والتعلم. وهذه العوامل تؤثر في نمو الإنسان منذ اللحظة الأولى لتكوينه، ويكون لآثارها في المرحلة الجنينية انعكاسات كبيرة على النمو مستقبلا.

2- النمو الحس حركي في المرحلة الابتدائية:

الطفل هو محور العملية التربوية، وعلى التربية أن تنطلق في استراتيجيتها من واقعه وتنطلق من خصائص نموه واحتياجاته، وهذه المرحلة تمتد من السن السادسة حتى الثانية عشر، وتقابل مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة حيث تعتبر نهاية هذه المرحلة بداية مرحلة البلوغ والمراهقة، وسنركز فيها على خصائص النمو في النواحي الحركية والحسية باعتبارها موضوع بحثنا.

2-1-النمو الحسي: تتقدم حواس الطفل في هذه المرحلة تقدما ملحوظا، ويعتمد الطفل في هذه المرحلة على حواسه أكثر مما يعتمد على العمليات العقلية في اكتشاف العالم وفهمه و التكيف معه.

يتميز النمو الحسي للأطفال ابتداء من سن السادسة بالتوافق البصري والسمعي واللمسي والشمي والتذوقي الذي يتجه نحو الاكتمال بالتدريب في نهاية المرحلة. مع وجود بعض الصعوبات الحسية عند كثير من الأطفال (السمع، النظر). (<http://yeenallah.blogspot.com>)

فنمو العين المتكامل لا يكون إلا في الثامنة من العمر، ولذا فإن كثيرا من الأطفال ينزعجون من التركيز على المواد المطبوعة ويعانون من قصر النظر. (www.onefed.edu.dz).

ويتميز نمو الإدراك الحسي خلال مرحلة الطفولة المتأخرة عن المرحلة السابقة، فطفل هذه المرحلة يستطيع أن يدرك الألوان وان يدرك أشكال الحروف الهجائية ويستطيع تقليدها، ويتفوق أطفال هذه المرحلة تفوقاً كبيراً في حساسيتهم للمسية على الأطفال الكبار، وقد أثبت سبيرمان (Spearman) في بحوثه أن الطفل الصغير في سن 6 مثلاً يضارع الطفل الكبير في سن (10) مثلاً في الحساسية العضلية ولا يكاد يقل عن الراشد. ويتميز نمو الإدراك الحسي خلال مرحلة الطفولة المتأخرة عن المرحلة السابقة. كما يتميز الإبصار في الطفولة المتأخرة بطول النظر، فيرى الطفل الكلمات الكبيرة والأشياء البعيدة بوضوح أكثر من رؤيته للكلمات الصغيرة والأشياء القريبة، ولذلك يلاحظ أن الأطفال يعانون في هذه المرحلة من صعوبة في القراءة، ويبدلون جهداً كبيراً في رؤية الكلمات الصغيرة وفي إخضاع العين للرؤية القريبة، ويصابون بالصداع أحياناً نتيجة الجهد الذي يبذلونه في القراءة وتظهر القدرة على الإدراك الحسي لدى الأطفال من خلال بعض العمليات الحسية كمعرفتهم للأشكال الهندسية وكذلك الأعداد أو تعلم العمليات الحسابية الأساسية.

أما السمع فلا يبلغ أقصى قوته من حيث تمييز شدة الصوت في سن السادسة أو السابعة ولذلك لا يستطيع الطفل أن يتذوق اللحن الموسيقي المعقد، وان كان من المؤكد انه يتذوق الإيقاع ويضطرب لما فيه من انسجام وتنغم بسيط، على أن القدرة على تمييز المقامات الموسيقية تتقدم تقدماً مطرداً حتى سن

(<http://www.acofps.com/vb/showthread>). 11

وتظهر قدرة الطفل على التمييز بين الحروف الهجائية المختلفة الكبيرة والمطبوعة، ويستطيع تقليدها ويستمر السمع في طريقه إلى النضج ، ويتطور الإدراك الحسي وخاصة إدراك الزمن ، إذ يتحسن في هذه المرحلة من (9-12) سنة إدراك المدلولات الزمنية والتتابع الزمني للأحداث التاريخية.

وتمتاز شخصية تلاميذ الحلقة الأولى من (6-9) سنوات بأن مازال إدراكهم لمفاهيم الزمن والمكان والمسافة محدودا، وتكاد تكون أهدافهم مباشرة ، كما يستخدمون خبراتهم البديلة ،والفجة أحيانا في حل بعض مشكلاتهم وفي إدراك العلاقات السببية ، في حين تتسع قدرة التلاميذ في المرحلة من (9-12) سنة على فهم العلاقة السببية ويتسع إدراكهم لمفاهيم الزمان والمكان والمسافة.

2-2- النمو الحركي: يبدأ النمو الحركي واضحا في مرحلة الطفولة المتوسطة والطفولة المتأخرة، فنجد أن الطفل يواصل حركته المستمرة فلا يستطيع أن يظل فترة طويلة في سكون، فنجده يجري ويقفز ويلعب الكرة وينط الحبل ويستطيع طفل هذه المرحلة ركوب الدراجة ويمارس الألعاب المنظمة، كما يكثر عندهم النشاط الزائد.

ويستمر نمو العضلات مع زيادة سيطرة الطفل على العضلات الكبرى، بينما لا تتم السيطرة على العضلات الصغرى إلا في سن الثامنة، فإنها تنمو ببطء، ويؤدي بعض الأطفال ميلا إلى استعمال عضلاتهم الدقيقة، مثل دق المسامير وأعمال النجارة أو حمل الأواني والأدوات أو بناء أبراج واستخدام المكعبات الخشبية... الخ. ومن المطلوب تشجيع هذه الأعمال وتقويتها لأنها تؤدي إلى تنمية الذكاء لديه بالإضافة إلى تنمية قدراته الحسية، ويشير نمو الحركات الدقيقة إلى التأزر البصري واليدوي للطفل، والتحكم في العضلات الدقيقة، أهمها حركات اليد والأصابع التي تتطلب تنسيقا فعالا بين القدرة البصرية والقدرة الحركية، ويقوم الطفل بتعديل مدى الحركة لتأخذ الشكل المطلوب، و يستخدم الطفل هذه المهارات في الرسم والتلوين و بناء المكعبات وقص الأوراق، كما أن نسخ الأشكال والرسوم يتضمن مكونا معرفيا/ إدراكيا إلى جانب المكون الحركي، ويشار إلى هذه العملية بالتكامل الحسي الحركي والقدرة

على المكانة البصرية، وترتبط هذه المهارات والقدرات باستعداد الطفل لأنشطة القراءة والكتابة.

كما يفيد التناسق البصري الحركي التلميذ في محاولة رسم الخطوط شبه الهندسية، ومحاولة تحريك الأجسام والأدوات لذا لا يجب دفع الطفل لتعلم الكتابة مبكراً قبل أن يتطور لديه استعداد لذلك، وإلا يؤدي إلى فشله في التعلم وشعوره بالإحباط والعجز، والنفور من المدرسة. (خولة احمد يحيى، ماجدة السيد عبيد، 2014، ص 161-162).

تلعب المهارات الحركية دوراً هاماً في نجاح الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة سواء في أداء نشاطه المدرسي أو في لعبه مع غيره من الأطفال، ولذلك فإن الطفل الذي يكون نموه الحركي أقل من أقرانه من الأطفال يشعر عادة بالعجز والضعف، وقد ينسحب من الجماعة، وتتكون لديه اتجاهات سلبية نحو نفسه ونحو الحياة الاجتماعية، وحين تنهياً للطفل الفرصة فإنه يشارك في النشاط الحركي بمختلف أنواعه ونظراً لنشاط الطفل الزائد وعدم استقراره، فلا يستطيع في بداية هذه المرحلة الاستمرار في عمل لمدة طويلة، وإن كانت الحاجة ملحة لتنظيم أوقات الطفل له وتوزيعها بين الراحة واللعب لرغبة الطفل في اللعب المستمر وبذل النشاط. وتظهر الفروق بين الجنسين في بعض المهارات الحركية فتميز الذكور بالحركات العنيفة كالجري ولعب الكرة، والإناث تتميز بالمهارات الدقيقة كالخياطة والرسم، وقد أشارت دراسة (كراتي Cratty) على أن البنات يتفوقن على الأولاد في القفز على قدم واحدة فوق مربعات مرسومة على الأرض، وأن الخصائص الحركية البسيطة والمركبة تختلف إلى المدى الذي يتطلب من الطفل أداء حركات مستقيمة دقيقة، أو حركات متجهة إلى أعلى، أو حركات عرضية طويلة، فالأولاد ما بين 6- 12 سنة يتفوقون على البنات في ذلك، في حين أن البنات تبدو أحسن من الأولاد في الوثب والرقص والتي تتطلب منهن الدقة والاتساق في أداء الحركات". (www.acofps.com/vb/showthread)

ينمو الجهاز العضلي للطفل نموا كبيرا خلال هذه المرحلة، فتبلغ عضلات الطفل في سن الثانية عشر ضعف وزنها وقوتها في سن السادسة، ولذا يكون الأطفال في بداية هذه المرحلة ضعيفي القدرة على أداء الأعمال التي تتطلب توافق عصبيا دقيقا. (www.onefd.edu.dz)

3- التطبيقات التربوية للنمو الحركي:

يكون فيها الطّف كثير الحركة، وبالتالي يكون التلاميذ غير قادرين على الجلوس لفترات طويلة، الأمر الذي يتطلّب من المعلمين مزيداً من الصبر والجهد في ابتكار طرق وأساليب للتعلّم تسمح بحركة الطّلاب في الوقت نفسه، كالعمل في مجموعات والأنشطة الجماعيّة.

- إتاحة فرصة للأطفال للتعبير عن نشاطهم العضلي من خلال ممارسة الألعاب مع توفير المكان والوقت المناسبين للأطفال .

- الاهتمام بأن تكون الوسائل التعليمية في المدارس الابتدائية مجسمة بقدر الإمكان؛ كي يستطيع الطفل لمسها ورؤيتها .

- أن تكون الكتب الدراسية مكتوبة بخط واضح وكبير.

- الاهتمام بتغذية الطفل.

- توسيع نطاق الإدراك عن طريق الرحلات إلى المتاحف والمعارض.

- اتخاذ النشاط وبخاصة الحركي مدخلا إلى تعليم الطفل، وإثراء أنواع النمو المختلفة، ويأتي على رأس النشاط الحركي اللعب باعتباره أداة مشوقة لبذل الجهد والاستمرار في ممارسة الخبرة.

- إن لغة الأطفال هي الحركة، ومن ثم يجب إعداد الأنشطة المتنوعة التي تتيح لهم الحركة والجري والانطلاق مع أدوات اللعب الإيهامي، كما أن خيال الطفل يتدخل في تصوره للأشياء والأحداث وحواس الطفل هي المصدر الرئيسي للإدراك ولتنمية محصوله اللغوي.

تتفق التطبيقات التربوية للنمو الحسي مع النمو الحركي، حيث يفضل إتاحة الفرص للأطفال في هذه المرحلة للتعبير عن نشاطهم من خلال الألعاب مع توفير المكان والزمان المناسبين مع ضرورة تركيز النشاط اللغوي حول المحسوسات من الأشياء وحول لعب الدور والأداء التمثيلي وأن يدور حول اهتمامات الطفل وقدراته. (www.mstmron.com)

كما يجب رعاية وتنمية إمكانيات النمو الحركي عن طريق التدريب المستمر. وعدم توقع قيام الطفل بالعمل الدقيق الذي يحتاج إلى مهارة الأنامل، وإعداد الطفل للكتابة وذلك بتعويده مسك القلم والورقة ورسم أي خطوط ثم تعليمه رسم الخطوط المستقيمة الرأسية ثم الأفقية قبل أن يبدأ الكتابة، مع تجنب إجبار الطفل الأيسر على الكتابة باليد اليمنى حتى لا يؤدي ذلك إلى اضطراب نفسي عصبي وأن تكون مقاعد التلاميذ مصممة بحيث تتيح حرية الحركة الجسمية (كأن تكون المقاعد متحركة) كما يجب أن لا يتضايق المدرس من كثرة حركة الأطفال في الفصل فنشاطهم الحركي زائد بحكم مرحلة النمو.

4-التطبيقات التربوية للنمو الحسي:

فأسلوب تفعيل الحواس في التعلم استخدم منذ القدم، ومثال على ذلك قصة (الراهب كونتليان يذهبون إلى مدارس الأحد الدينية، في أيام الأحد، ليتعلموا القراءة والكتابة، وكان الأطفال يتعلمون فيها عن طريق اللعب. وقد كان الراهب (كونتليان) يعلم في هذه المدارس، حيث قام بنحت العظام لتشكيل

حروف وكلمات، ومن ثم أعطاهما للأطفال لكي يتعلموا من خلالها القراءة والكتابة، وهناك الكثير من العلماء المسلمين الذين نادوا بتفعيل الحواس في التعلم ومنهم (الإدريسي) الذي نقش أول كرة أرضية من الفضة. وفي عام 16000 ثم نادى (كومينوس) بتعليم الطلاب من خلال استخدام الحواس، أما (جون بستالوزي) فكان من بين أهم المدافعين عن التعليم عن طريق الحواس.

وبعد إجراء البحوث الميدانية وظهور النظريات التربوية الحديثة على الواقع التربوي الذي تعيشه مدارسنا في الوطن العربي، تبينت الكثير من القضايا التعليمية والتربوية التي خلفتها النظريات التربوية التقليدية. حيث أكدت هذه البحوث والنظريات التربوية الحديثة على أهمية تفعيل دور الحواس لدى الطالب، وذلك لمدى مساهمتها في بقاء المعلومات في ذاكرة الطالب لفترات أطول.

ومن هنا، لا بدّ من القول بأن المعلومات والمفاهيم والمبادئ والخبرات التي يكتسبها المتعلم من خلال استخدام عدد أكبر من الحواس هو الأنجع والأكثر فعالية. وهذا ما أشار إليه (ادجار ديل) في مخروط الخبرات والذي قسمه إلى ثلاثة مستويات: العمل المحسوس، والملاحظة المحسوسة، والبصيرة المجردة.

حيث يشكل العمل المحسوس في قاعدة مخروط الخبرات لـ (ادجار ديل) الأكثر حسية وواقعية والأكثر نجاحاً في بقاء المعلومات والخبرات التي يكتسبها الطالب لفترة طويلة، أما البصيرة المجردة والتي تشكل رأس المخروط فهي الأقل حسية والأكثر تجريباً وتحفظ بالخبرات التي يكتسبها الطالب في ذهنه لفترة قصيرة. ويعود ذلك إلى كثرة عدد الحواس المستخدمة في التعلم والتي تشكل قاعدة المخروط، والمثال الآتي يبين ذلك:

الموضوع: زراعة الفول

الخطوات:

يقوم المعلم بتقديم معلومات حول أهمية وفائدة نبات الفول، وكيفية زراعته بالطريقة الصحيحة .

يحضر المعلم حوضاً وكيس رمل وماءً وبذر الفول.

يبدأ المعلم بعملية زراعة الفول أمام طلبة الصف، بحيث يكون في موقع يشاهده جميع الطلبة.

بعد ذلك يطلب من الطلبة تقديم استفساراتهم وأسئلتهم حول عملية زراعة الفول، من أجل الإجابة عليها. يترك المعلم الفرصة للطلبة للقيام بأنفسهم بزراعة الفول، مع إشراف وتوجيه منه.

تلخيص المعلم لأهم نقاط الدرس على السبورة، ومن ثم يقوم الطلبة بكتابتها، ثم يقوم بتقييم النشاط من خلال حديث كل طالب عما حدث معه.

فعند قيام الطالب نفسه بعملية زراعة الفول يكون قد استعمل أكثر من حاسة في عملية التعلم، وبهذا تكون المعلومات قد ترسّخت في الذاكرة طويلة المدى، عندها يستطيع إجراء عملية لاسترجاعها بكل سهولة ويكون من الصعب نسيانها. (www.edutrapedia.illaf.net/arabic)

كما يجب اعتماد الطريقة الكلية في تعليم القراءة لأنها الأنسب في هذا السن من الطريقة الجزئية، والتركيز في التدريس على حواس الطفل وتشجيع الملاحظة والنشاط واستعمال الوسائل السمعية والبصرية على أوسع نطاق، وتوسيع نطاق الإدراك عن طريق الرحلات إلى المعارض والمتاحف والحدائق

وغير ذلك بحيث يسخرها في تحسين دقة الملاحظة وإدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء وإدراك الزمن والمسافات والوزن والالوان ... الخ .

كما يراعى أن تكون كتب القراءة مصورة وخطها كبير.(وزارة التربية والتعليم الإدارة العامة للتربية و التعليم منطقة الرياض، 2013)

وهناك بعض المعلمين يتجهون إلى الاعتماد على القول بأن استخدام التطبيقات العملية يأخذ وقتاً طويلاً ويكون ذلك على حساب المنهاج المدرسي المقرر، مما يدفعهم إلى التدريس باعتمادهم على السرد والتلقين. ولكن الأمر يختلف عن ذلك، حيث باستطاعة المعلم تنظيم أفكاره والتخطيط الجيد للدرس خاصة بعد تدعيمه وتوظيفه في الخطة السنوية للمنهاج. وإن تفعيل أكبر عدد من حواس الطالب في عمليتي التعليم والتعلم يجعل المعلم أكثر قدرة من غيره على تغطية المنهاج المدرسي المقرر بالوقت المحدد، وهذا يؤدي إلى تنمية المهارات العقلية لدى الطالب، وزيادة دافعيته للتعلم، والتكيف وتقبل المدرسة، وتفاعله النشط مع المحتوى والمعلم والطلبة وأولياء الأمور، وتنمية قدراته ومهاراته على حل مشاكله المدرسية والحياتية.

ولا شك بأن من مبادئ وأساسيات التعلم النشط الاعتماد على مشاركة الطالب في التعلم، وأن تفعيل دور الحواس في التعلم يعني إشراك/مشاركة الطالب في عمليتي التعليم والتعلم. كما يستطيع المعلم توظيف مصادر البيئة المحيطة بالطالب في عملية التعلم، وتفاعله مع الأشياء التي يحصل عليها من البيئة المحيطة به، عندها يكون قد استخدم عدداً من الحواس، كأن يأتي بزهرة ويبدأ الطالب يتفاعل معها أثناء ذكره لأجزاء الزهرة، وكيفية زراعتها، وأهميتها، وكيفية الاعتناء بها ..الخ.

د. دبراسو فطيمة: تدريس تلاميذ المرحلة الابتدائية بالتركيز على النمو الحسي الحركي

لذا، لا بدّ لنا كمعلمين وتربويين من ممارسة دورنا الريادي والفاعل تجاه تفعيل الحواس في التعلم، لما في هذا الأمر من أهمية للطالب أولاً باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية، وللواقع التربوي والتعليمي. (www.edutrapedia.illaf.net/arabic)

الاقتراحات:

- في الأخير نقدم مجموعة من الاقتراحات إلى المعلمين من أجل استخدام الجانب الحسي حركي لتفعيل عملية التعلم في المرحلة الابتدائية .
- تدريب الطفل وتعوده على الطريقة الصحيحة للجلوس على مقعد الدراسة .
- تعويد التلميذ على مسك القلم والورقة بشكل صحيح.
- تدريب التلميذ في بادئ الأمر على رسم أي خطوط ثم تعليمه الرسم والكتابة.
- مراعاة تنظيم وترتيب مقاعد الدراسة داخل الصف بحيث تتيح للتلميذ حرية الحركة
- الجسمية .
- ألا يتضايق المعلم من كثرة حركة بعض الأطفال داخل الفصل وذلك بحكم مرحلة النمو .
- عدم توقع قيام الطفل في هذه المرحلة بالعمل الدقيق الذي يحتاج إلى مهارة الأنامل .
- الاهتمام بمادتي التربية البدنية والفنية (مهارات اللعب) بما لها من دور في تعزيز النشاط الحركي لدى الأطفال، وفي تنمية شخصياتهم .
- أن يعتمد التدريس في بداية هذه المرحلة على استخدام الوسائل السمعية و البصرية، وعدم اللجوء إلى الأحاديث القوية المجردة.

- أن تكون الكتابة على السبورة للأطفال بخط واضح وكبير لأن معظم الأطفال يعانون من طول النظر .
- الإكثار من الأنشطة التي تتطلب الحركة.
- تقديم الأنشطة والوسائط البصرية التي تعتمد على الحواس.
- التقليل من التركيز على المواد المطبوعة والتنوع في الوسائط البصرية.
- حسن التعامل مع الطفل الأعسر واطرك له حرية الكتابة باليسرى .
- التقليل من التدريبات الكتابية خاصة في الصف الأول، لأن الطفل يتعب بسرعة وتدرج في التدريب على الإمساك بالقلم والكتابة
- الإكثار من تدريبات التلوين في البداية، التصنيف، وعد الأشياء.
- الحرص على بناء الدافعية للتعلم عند التلميذ.
- اختصار مدة العرض للموضوع ونوع في الانتقال من نشاط إلى آخر .
- الابتعاد عن المفاهيم المجردة واحرص على تقديم الخبرات الحسية المباشرة.

خاتمة:

إن الحواس هي أبواب المعرفة الاولى ، لذا يجب التركيز عليها في تعليم التلاميذ في المرحلة الابتدائية خاصة في مرحلة الطفولة الوسطى التي تمتد من (6-9) حيث يتمكن الطفل من تنمية قدراته الحس حركية، التي تلعب دورا هاما في تسريع العملية التعليمية لأنه يطور عملياته العقلية و النفسية، وتختلف كل حاسة عن الحواس الأخرى في مدى إسهامها في عملية التعليم ، لذا لابد

د. دبراسو فطيمة: تدريس تلاميذ المرحلة الابتدائية بالتركيز على النمو الحسي الحركي

للمعلم من التنوع في استخدام الحواس في الشرح لإيصال المعلومة بشكل أوضح وأسهل لفهم التلاميذ ومن ثم تثبيتها وترسيخها في الذاكرة لفترة أطول، ومن أحسن الطرق هو توظيف مصادر البيئة المحيطة بالطالب في عملية التعلم، وتفاعله مع الأشياء التي يحصل عليها منها .

إن الطرق الحديثة تتجه إلى تحفيز حواس البصر، والتذوق، واللمس، والشم، بعد أن أكدت دراسات أن استغلال هذه الحواس يؤدي إلى التحصيل بشكل أفضل، ونظرا لأهمية التعلم بالحواس فإن الدول المتقدمة تنتهج في مدارسها أسلوب التعليم القائم على تعدد الحواس، فالمعلمون في الدول المتقدمة مثل ألمانيا يتدربون، على كيفية استخدام تقنيات التعلم متعددة الحواس في الصف، قبل تطبيقها على الطلاب. (<http://www.ngalarabiya.com/eye-on-earth>)

المراجع:

1. خولة أحمد يحيى، ماجدة السيد عبيد، 2014، أنشطة للأطفال العاديين ولذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، الأردن.
2. كرمان بدير، 2006، التعلم الإيجابي وصعوبات التعلم (رؤية نفسية وتربوية معاصرة)، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.
3. لؤي غانم الصميدعي، 1999، الجهاز الحركي للطفل قبل الولادة وبعدها بسنة، ط1، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان -الأردن.
4. أسامة بن شعبان، خصائص النمو من 6 إلى 12 سنة أكاديمية علم النفس، تاريخ الدخول 17.45/04/15، 2018، سا
<http://www.acofps.com/vb/showthread>

_____ دفاثر مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة(العدد20- نوفمبر 2018)

5. إيمان بظمة، مفهوم المرحلة الابتدائية، تاريخ الدخول 2018/04/20 ،
20.00 سا <http://mawdoo3.com>

6. زينة أبو عياش، أهداف التعليم في المرحلة الابتدائية، تاريخ الدخول
2018/04/19، 16.00 سا <http://mawdoo3.com> .

7. القرني، خصائص نمو الطلاب في المرحلة الابتدائية، تاريخ الدخول
2018/04/19، 21.20 سا <http://yeenallah.blogspot.com>

8. نادية أمال شرقي، تفعيل استخدام الحواس في التعلم، موسوعة التعليم والتدريب،
تاريخ الدخول 2018/04/16، 19.30 سا،
[/www.edutrapedia.illaf.net/arabic](http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic)

9. خصائص تلاميذ المرحلة الابتدائية وكيفية مراعاتها، ملتقى الادارة المدرسية
وشؤون المعلمين، تاريخ الدخول 2018/04/17، 22.00 سا،
www.mstmron.com

10. خصائص النمو لدى طلاب التعليم العام، وزارة التربية والتعليم والإدارة
العامة للتربية والتعليم منطقة الرياض، سنة 2013.

11. خصائص النمو من 6 إلى 12، تاريخ الدخول 2018/04/18،
15.05 سا، www.onefd.edu.dz

12. النظام-التربوي-الجزائري/المبادئ-والأهداف-العامة للتعليم / تعليم
متعدد الحواس، <http://www.education.gov.dz>، 2016، تاريخ الدخول
2018/04/19، 15.35 سا